

مختصر ابن كثير

261 - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم .

هذا مثل ضربه الله تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته وأن الحسنه تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فقال : { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله } يعني في طاعة الله وقال مكحول يعني به الإنفاق في الجهاد من رباط الخيل وإعداد السلاح وغير ذلك وقال ابن عباس : الجهاد والحج يضاعف الدرهم فيهما إلى سبعمائة ضعف ولهذا قال تعالى : { كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة } وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة وقد وردت السنة بتضعيف الحسنه إلى سبعمائة ضعف .

كما روي الإمام أحمد عن عياض بن غطيف قال : دخلنا على أبي عبيدة نعوده من شكوى أصابه بجنبه وأمرأته قاعدة عن رأسه قلنا : كيف بات أبو عبيدة ؟ قالت : والله لقد بات بأجر قال أبو عبيدة : ما بت بأجر وكان مقبلا بوجهه على الحائط فأقبل على القوم بوجهه وقال ألا تسألوني عما قلت قالوا : ما أعجبنا ما قلت فنسألك عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فسبعمائة ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضا أو أمارأذى فالحسنه بعشر أمثالها والصوم جنة مالم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة " أي كفارة لذنوبه .

(حديث آخر) : عن ابن مسعود أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة " (رواه أحمد وأخرجه مسلم بلفظ : جاء رجل بناقة مخطومة فقال : يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة ") . (حديث آخر) : عن ابن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله جعل حسنة ابن آدم إلى عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف غلا الصوم والصوم لي وأنا أجزي به وللصائم فرحتان : فرحة عند إفطاره وفرحة يوم القيامة ولخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك " . (رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود) .

(حديث آخر) : عن ابن عمر لما نزلت هذه الآية { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله } قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رب زد أممي " قال : فأنزل الله : { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا } قال : " رب زد أممي " فقال فأنزل الله : { إنما يوفى الصابرون أجرهم

بغير حساب (أخرجہ ابن مردويه ورواه أبو حاتم وابن حبان) وقوله : { واٍ يضاعف لم يشاء
{ أي بحسب إخلاصه في عمله } واٍ واسع عليم { أي فضله واسع كثير أكثر من خلقه عليم بمن
يستحق ومن لا يستحق سبحانه وبحمده